أثرُ الفصلِ والتوسُّط في التَّوجيه النَّحويّ في كتاب الدُّر المصون الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)
الفصل بين أجزاء الجملة أنموذجا

إنصاف كاظم صافي
جامعة بابل / كلية الآداب

أ.د. وائل عبد الأمير الحربي
جامعة بابل / كلية الآداب

The effect of separation and mediation on grammatical orientation
In the book Al-Durr Al-Masun by Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH)
Separation of parts of the sentence as a model

Prof.Dr. Wael Abdel-Amir Al-Harbi
Insaf Kazem Safi
University of Babylon / College of Arts
Email: Ansaf.safi@student.uobabylon.edn.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أثر الفصل والتوسُّط في التوجيه النحوي في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي (ت٧٥٦ هـ)، ويختص هذا البحث بدراسة أثر هذه الظاهرة في حالة الفصل بين أجزاء الجملة في التوابع ، وفي غير التوابع. وقد حاولتُ أنْ أجمع آراء علماء العربية والمفسرين في كل مسألة أقف عليها، فقد وردت مواضع كثيرة في الدر المصون تبين اختلاف المفسرين والمعربين في توجيه النص الكريم، وبسبب مذاهبهم المختلفة في توجيه الفصل والتوسط، نجد منهم من وقف متشددًا لا يجيزُ الفصل والتوسط منكرًا ذلك، ونجد منهم من أجازَ الفصل والتوسط محتجا لما ذهب إليه بوروده عن العرب الفصحاء، شعرًا كان أم نثرًا. وقد نتج عن ذلك توجيهات نحوية متنوعة أثرت الدرس النحوي بالحجاج والاعتراض والنقد.

وقد احتوت صفحات هذا البحث مجموعة من أهم المسائل التي تجلى فيها أثر الفصل والتوسط، مع عرض آراء العلماء فيها، وقد قدمت لبحثي هذا تعريف للسمين الحلبي وبتعريف الفصل والتوسط في اللّغة والاصطلاح ، وختمته بأهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

الكلمات المفتاحيّة : الفصل ، التوسط ، السمين الحلبي، الدر المصون .

Abstract

This research deals with the effect of separating and mediating in grammatical guidiating in the book of Al-Durr Al- Masoon by Samin Al-Halabi(d756 AH) there are many places in Al-Durr Al-Masoom showing the difference of commentators and Arabizers in diaectiog the Holy text because of their different sects in directing separation and mediation we find from them those who stood hard and did not allow separation and mediation denying that and we find some of them who permitted separation and mediation citing what he said was his coming from the fluent Arabs whether poetry or prose.

the pages of this research contained a set of the most important issues in which the effect of separation and mediation was manifested with the presentation of the opinions of scholars in them.

Key word : SeparationmediationAL-Samin AL-HalabiAL-Durr AL-Masoon

مدخل في التعريف بالسمين الحلبي ومفهوم الفصل والتوسط :

السمين الحلبي هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد مسعود، وقد أَثبت هذا الاسم نقلًا عن خطه في مخطوطة حقق فيها المحقق الدكتور أحمد محمد الخرّاط في كتابه (الدر المصون)[١]. ووهمَ بعض المترجمين في اسم جدَّ السمين الحلبي، ومنهم ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) قالَ: ((شهاب الدين أحمد بن يوسف الدائم))[٢]، وكذلك السيوطي(٩١١هـ) يذكر النسب نفسه[٣]، وتبعهم الداوودي(ت ٩٤٥هـ)[٤]، ويكنى السمين الحلبي بأبي العباس ويلقب بالسمين الحلبي[٥].

وقد نشأ السمين الحلبي في حلب وأخذ العلم من شيوخها إلَّا أنّه لم يستقر فيها وانتقل إلى مصر، وتلمذ على أيدي علماء عصره، وعاشَ حياة علمية جديدة وقد فاقَ أَقرانه، وكان بارعاً في النحو، والتفسير، وعلم القراءات، يتكلم في الاصول، خيّرًا، ديّنًا [٦]. أمّا ولادته ووفاته، فقد وُلِدَ في مدينة حلب بسوريا، وينسبُ إليها، أمَّا زمن وفاته فلا يختلفُ المؤرخون فيها، فقد توفي في القاهرة فِي جُمَادَى الْآخِرَة وَقيل فِي شعْبَان ، سنة ست وخمسين وسبعمئة للهجرة[٧].

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجوزي: ٣/ ٣٣ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٣/ ١٨ ، الدرر الكامنة : ٥/ ٥٠٢ ، الدر المصون : ١٣ .
(٢) الدرر الكامنة: للعسقلاني ١/ ٤٠٢، وينظر: طبقات الشافعية : ٣/ ١٨، الدر المصون : ١٣.
(٣) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي :١/ ٤٠٢ ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي : ١/ ٥٣٦ ، وينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لسالم محيسن : ٢/ ١٤٦ ، والدر المصون : ١٣.
(٤) ينظر: طبقات المفسرين : ١/ ١٠١.
(٥) ينظر: غاية النهاية : ٣/ ٣٣، طبقات الشافعية : ٣/ ١٣ ، الدرر الكامنة : ٥/ ٥٠٢، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٤٠٢، طبقات المفسرين للداوودي: ١/ ١٠١، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ : ٢/ ١٤٦ ، الدر المصون: ١٣.
(٦) ينظر: طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١٠٢ .
(٧) ينظر: طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١٠٢ ، الدر المصون: ١٤.

الفصل والتوسط في اللّغة والاصطلاح :

الفصل لغة : عُرّفَ الْفَصْلُ بأنّه الْمَسَافَة بَين الشَّيْئَيْنِ أو الحاجز بَين الشَّيْئَيْنِ[١]،

وعرّفه الخليل(ت١٧٥هـ) بأنّه: بَوْنٌ ما بين الشَّيئينِ[٢]. أمَّا ابن دريد (ت٣٢١هـ) فقد عرَّفَ الفصل بأنّه: هو فصلُ شيءَ عَن شَّيْء حَتَّى يُبَاينه، وكل شَيْء بانَ عَن شَيْء فقد فَاصَلَه[٣].

ولكلمة الفصل دلالات كثيرة منها:

الفَصْلُ من الجَسَد: موضِعُ المَفْصِل، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصْلٌ. والفَصْلُ: القَضاء بين الحقِّ والباطل، واسمُ ذلكَ القضاءِ فَيصَلٌ، وقضاءٌ فَيْصَلِيٌّ وفاصِلٌ، وحُكْمٌ فاصِلٌ، والفَصيلةُ فَخِذُ الرجلِ من قومه الذين هو منهم، والفُصلانُ جمعُ الفَصيل، وهو وَلَدُ الإبِل، والفَصيلُ: حائطٌ قصيرٌ دون سور المدينة والحِصْنِ. والانفِصالُ مطاوَعَةُ فَصلٍ. والمَفصِل: اللِّسانُ. والمَفصِلُ أيضًا: كلُّ مكان في الجَبَل لا تَطلُعُ عليه الشمسُ. والفاصلة في العَروض، وَوَاحِد من فُصُول السّنة الشمسية وَهِي الرّبيع والصيف والخريف والشتاء يسمى فصل، وَأحد أَجزَاء الْكتاب مِمَّا ينْدَرج تَحت البَاب وَأحد أَقسَام التمثيلية يُقَال تمثيلية ذَات أَرْبَعَة فُصُول وَأحد أَقسَام الْمدرسَة[٤]، والفصيل من الإبِل، إذا فُصل عَن أمّه[٥]. وقد وردت كلمة الفصل في كتاب الله العزيز، قالَ تعالى:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾[٦]، وقوله:﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[٧].

الفصل اصطلاحًا: هو وجود حاجز يَحُول بين شيئين متلازمين، وهذا المعنى هو ما عناه

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس : ٤/ ٤٤٠ ، لسان العرب، لابن منظور: ١١/ ٥٢١ ، القاموس المحيط، للفيروزآبادي : ١/ ١٠٤٢

(٢) ينظر: العين، للخليل بن أحمد: ٧/ ١٢٧.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد: ٢/ ٨٩١.

(٤) ينظر: العين: ٧/ ١٢٧، لسان العرب: ١١/ ٥٢١، القاموس المحيط: ١/ ١٠٤٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٨٩١.

(٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٩.

(٧) سورة الطارق ، الآية : ١٣.

النحويون في الدرس النحوي، فيكون الفصل عندهم، هو وجود صيغة ، أو أكثر بين أجزاء التركيب التي تحتَّمُ قواعد اللغة تواليها، دون حاجز بينهما[١].

والتوسط: وجود شيءْ بَين شَّيْئَيْنِ، يُقَال هَذَا الشَّيْء لَيْسَ بجيد وَلَا برديء وَلكنه بَين بَين[٢].

وهناك كلمات دالة على التوسط أيضا، ولكنها لا تدخل في ميدان بحثنا هذا، منها:

-الإصلاحُ: هو التَّوَسُّط بَين النَّاس فِي الْخُصُومَات[٣].

-والاقتصاد: هُوَ التَّوَسُّط بَين الْإِسْرَاف والتقتي[٤].

-الرِّفْق: هو التَّوَسُّط واللطافة فِي الْأَمر[٥].

التوسط اصطلاحًا: هو عبارة عن وقوع أحد العناصر التي تتكون منها الجملة في غير موضعه الطبيعي ليكون متوسطًا بين العنصرين الآخرين، وهو يستعمل فيما يَخصُّ الرتبة فقط[٦].

أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي بين أجزاء الجملة:

وفيما يأتي نقف على أهم المسائل النحوية التي وردت في تفسير الدر المصون للسمين الحلبي، مما كان الفصل فيه واقعا بين أجزاء الجملة، وذلك على النحو الآتي:

الفصل بين المبتدأ والخبر بالمنادى

أجازَ الفرّاء(ت٢٠٧هـ) الفصل بين المبتدأ والخبر بالمنادى في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

(١) ينظر: أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان: ١.
(٢) ينظر: المحكم، لابن سيده : ١٠/ ٥٠٥ ، لسان العرب: ١٣/ ٦٦ .
(٣) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي: ١/ ٢٠٩ ، تاج العروس، لمرتضى الزبيدي: ١٢/ ٤١.
(٤) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ١/ ١٦٠.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٨٢.
(٦) ينظر: أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان: ٧.

وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[1]، فأعربَ قوله تعالى: (أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ)، بأنّ (أنتم) مبتدأ، و (هؤلاء) منادى حُذِفَ منه حرفُ النداءِ و(تقتلون) خبرُ المبتدأ، وعليه وقع فَصلٌ بالنداءِ بين المبتدأ وخبرِه [2]، وإلى هذا ذهبَ الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، فخرَّج (هؤلاء) على أنّه منادى حذف منه حرف النداء فقال: (((ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ) يعني يا هؤلاء فحذف النّداء للاستغناء بدلالة الكلام عليه، فـ(هؤلاء) للتنبيه ومبني على الكسرة))[3].

وتبعه الواحدي(ت٤٦٨هـ)[4]، والسمعاني (ت٤٨٩هـ)[5]، والرازي (ت٦٠٦هـ)[6]، إذ ذهبوا إلى أنّ (هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء تقديره: يا(هؤلاء).

واستبعد الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ما جاء به الفرّاء ومن تبعه من إعراب، فقالَ: ((قيل: تقدير هؤلاء (يا هؤلاء)، وذلك مستبعد لحذف حرف النداء، فحرف النداء لا يحذف إلّا من الأعلام وما هو كالأعلام ومن المضاف دون غيرهما من المنادى))[7].

واعترضَ السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ) على ما ذهبَ إليه الفرّاء، بحجّة أنّه لا يجوز الفصل بين المبتدأ والخبر، إذ كان حرف النداء محذوف، إذ قالَ: ((أنَّ (أنتم) مبتدأٌ، و(هؤلاء) منادى حُذِفَ منه حرفُ النداءِ، و(تقتلون) خبرُ المبتدأ، وفَصَلَ بالنداءِ بين المبتدأ وخبرِه. وهذا لا يُجيزه جمهورُ البصريين، وإنما قال به الفراءُ وجماعةٌ))[8]. والسمين الحلبي في اعتراضه هذا يتبع شيخه أبا حيان(ت ٧٤٥هـ)[9].

(١) سورة البقرة، الآية : ٨٥.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٤٦٧، الدر المصون: ١/ ٤٧٦، اللباب في علوم الكتاب: ٢/ ٢٤٧.
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٢٢٩.
(٤) ينظر: التفسير الوجيز: ١/ ١١٦، التفسير البسيط: ٣/ ١١٧.
(٥) ينظر: تفسير السمعاني: ١/ ١٠٣.
(٦) ينظر: التفسير الكبير:٣/ ٥٩١.
(٧) تفسير الراغب: ١/ ٢٤٩.
(٨) الدر المصون: ١/ ٤٧٦.
(٩) البحر المحيط: ١/ ٤٦٧.

وقد اختلفَ النحويون في هذه المسألة، فذهبَ البصريون إلى أنّ حذف حرف النداء منه لا يجوز إلّا في شذوذ أو ضرورة، في حين ذهب الكوفيون إلى جوازه، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[١] وهو عندهم قياس مطرد[٢].

الفصل بين الحال وذي الحال بالصفة :

وقفَ أبو البقاء (ت٦١٦هـ) على قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[٣]، فخرَّج قوله (مِنْ) مُتَعَلِّقَةً بِمَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ حَالًا مِنْ (حَلَالًا)، وَالتَّقْدِيرُ: (كُلُوا حَلَالًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا قُدِّمَتِ الصِّفَةُ صَارَتْ حَالًا). وأَمَّا قوله (طَيِّبًا) فَيَكُونُ صِفَةً لِحَلَالٍ. ثم ناقضَ نفسه بأنّ هذا التخريج لا يجوزُ بسبب الفصل بين الحال وذي الحال بالصفة، إذ قالَ: ((وَلَكِنَّ مَوْضِعَها بَعد الجَارِّ وَالْمَجْرُورِ لِئَلَّا يُفصلَ بِالصّفةِ بَيْنَ الحالِ وَذي الْحَال))[٤]. واعترضَ السمين الحلبي على العكبري لمنعه الفصل بين الحال وصاحبها بالصفةِ، في حين أجازَ السمين الحلبي الفصل بين الحال وذي الحال بالصفةِ، وأجازَ تقديم الصفة على الحالِ، لكنه لم يجزْ تقديم الحال على الصفة، قالَ: ((وهذا الذي قاله ليس بشيء، فإنَّ الفصلَ بالصفةِ بين الحال وصاحِبها ليس بممنوع، تقول: (جاءني زيدٌ الطويلُ راكباً)، بل لو قَدَّمْتَ الحالَ على الصفةِ فقلتَ: (جاءني زيدٌ راكباً الطويلُ) كان في جوازه نظر))[٥].

وقد منعَ النحاة تقديم الصفة على موصوفها[٦]، في حين أجازَ بعضهم تقديم الصفة على موصوفها إذا كانت لاثنين أو جماعة[٧]. وأجازَ بعض النحويين تقديم الصفة على

(١) سورة البقرة ، الآية : ٨٥.
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ٣/ ١٢٩١، توضيح المقاصد في المسالك، للمرادي: ٢/ ١٠٥٤، شرح الأشموني: ٣/ ٢٠.
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٦٨.
(٤) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٣٨.
(٥) الدر المصون: ٢/ ٢٢٣.
(٦) ينظر: الخصائص، لابن جني : ٢/ ٣٩٣، شرح المفصل، لابن يعيش :٢/ ٢٠.
(٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي: ٢/ ٩٤٥، شرح الأشموني: ٢/ ٣١٥، حاشية الصبان :٣/ ٨٤

موصوفها النكرة ونصبها حالًا[١]. وذكرَ سيبويه (ت١٨٠هـ) أنّ هذا الوجه يكون في الشعر أكثر ما يكون في الكلام[٢]. ومن النحاة الذين تابعوا سيبويه: السيرافي(ت٣٨٥هـ)[٣]، والسهيلي(ت٥٨١هـ)[٤]، وابن يعيش(ت ٦٤٣هـ)[٥]، وابن مالك(ت٦٧٢هـ)[٦] .

الفصل بضمير الفصل :

أجازَ الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٧] أنْ يكون قوله (هُمُ) فصلًا[٨]، وهذا مذهب كثير من النحويين، منهم ابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٩]، وأبو حيان[١٠] ، والسمين الحلبي[١١]. واعترَض السمين الحلبي على ما ذهب إليه أبو البقاء عند قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾[١٢]؛ إذ خرّجَ قوله (هُوَ الحق) على أنّ (هو) توكيد[١٣]. فقالَ السمين الحلبي:((وهو غلط؛ لأنَّ المضمرَ لا يؤَكدُ المُظْهَر، ولكان صيغةُ النصبِ أَولَى به من الرفعِ فيُقال: (إياه) لأنَّ المتبوعَ منصوب))[١٤] .

اختلفَ النحويون في تسمية ضمير الفصل وإعرابه، فذهبَ الكوفيون إلى أنّ ما يُفْصَلُ به بين النعت والخبر يُسَمَّى عمادًا، وله موضع من الإعراب، واختلفَ الكوفيون أنفسهم إلى مذهبين، فذهبَ الفراء إلى أنّ حكمه حكم ما قبله لأنّه توكيد لما قبله، فتنزل منزلة

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢/ ٢٠، شرح التسهيل، لابن مالك : ٢/ ٣٣٤.
(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه : ٢/ ١٢٤.
(٣) ينظر: شرح أبيات سيبويه، للسيرافي: ١/ ٣٤٧.
(٤) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ١/ ١٨٣.
(٥) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢/ ٢٠-٢١.
(٦) شرح التسهيل، لابن مالك: ٢/ ٣٣٣.
(٧) سورة البقرة ، الآية : ٥.
(٨) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٦.
(٩) ينظر: المحرر الوجيز:١/ ٨٦.
(١٠) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٧٣.
(١١) ينظر: الدر المصون: ١/ ١٠٣.
(١٢) سورة الحج ، الآية : ٦٢.
(١٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٤٧.
(١٤) الدر المصون: ٨/ ٢٩٧.

النفس إذا كان توكيدًا، وكما أنّك إذا قلت: (جاءني زيد نفسه) كان نفسه تابعًا لـ(زيد) في إعرابه، فكذلك العماد، إذا قلت: (زيد هو العاقل) يجب أنْ يكون تابعًا في إعرابه. وذهبَ الكسائي(ت١٨٩هـ) إلى أنّ حكمه حكم ما بعده لأنّه مع ما بعده كالشيء الواحد؛ فوجب أنْ يكون حكمه بمثل حكمه.

وذهب البصريون إلى أنّه يُسَمّى فصلًا، لأنّه يَفْصِلُ بين النعت والخبر إذ إنّ الخبر مضارع لنعت الاسم، والفصل يُخرجه من معنى النعت[١].

الفصل بين الصفة وموصوفها بالأجنبي :

في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، أجازَ الزجاج (ت ٣١١هـ) أنّ يكون قوله (مَرَدُوا) صفةً لقوله (منافقون)، وقد فُصِل بينه وبين صفته بقوله: (وَمِنْ أَهْلِ المدينة)، والتقدير: (وممَّن حولَكم ومِنْ أهلِ المدينة منافقون ماردون)[٣]، وتبعه الزمخشري[٤]، وأبو البقاء[٥].

واستبعد أبو حيان هذا الوجه لما فيه من فصلٍ بالمعطوف بين الصفة وموصوفها، قال: ((فيصير نظيرَ: (في الدار زيدٌ وفي القصرِ العاقلُ)، يعني فَفَصَلْتَ بين زيد والعاقل بقولك: (وفي القصر)))[٦].

أمَّا السمين الحلبي فلم يعلّق على اختلاف آراء العلماء بشيء، واكتفى بنقلها فقط، وخرّجَ قوله: (مَرَدُوا) على أنّها جملة مستأنفة لا محلَّ لها، وأجازَ في قوله: (وَمِنْ أَهْلِ المدينة) أنّ يكونَ نسقًا على (مَنْ) المجرورة بـ (مِنْ) فيكونَ المجروران مشتركَيْن في الإخبارِ عن

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٥٧٩، شرح المفصل: ٢/ ٣٢٨، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (الهامش): ١/ ٣٣٨، المدارس النحوية: ١/ ١٨٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠١.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٤٦٧.
(٤) ينظر: الكشاف: ٢/ ٣٠٥.
(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٥٧.
(٦) البحر المحيط: ٥/ ٤٩٦.

المبتدأ وهو (منافقون)، كأنّه قيل: المنافقون من قومٍ حولَكم ومِنْ أهل المدينة، وعلى هذا هو من عطف المفردات؛ إذ عَطَفَتْ خبراً على خبر[١].

وتبعه أبو السعود (ت ٩٨٢هـ)[٢]، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)[٣].

ومِن النحويين مَن منعَ الفصلَ بين الصفة والموصوف بالأجنبي، منهم ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)؛ إذ قال: ((واعلمْ أنّه لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي، ونعني بالأجنبي ما ليس صفة، إلاّ أنْ يكون الفاصل جملة اعتراض، وجملة الاعتراض هي التي يكون فيها تأكيد الكلام وتبيين لمعنى من معانيه، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٤]، ففصلَ بين القسم وصفته وهو (عظيم) بقولِهِ: (لو تعلمونَ)، ولا يجوز فيما عدا ذلك إلّا في ضرورة شعر))[٥]. ومنهم أيضا السيوطي(ت٩١١هـ)، إذ قالَ: ((وَلاَ يجوز الْفَصْل بمباين مَحض أَي أَجْنبي بِالكُلِّيَّة من التَّابع والمتبوع فَلَا يُقال مَرَرْت بِرَجل على فرس عاقل أبلق))[٦]. والصـــواب أنّ يقالَ في المثال:(مررْتُ برَجلٍ عاقلٍ على فرسٍ أَبْلَق)[٧].

توسط الواو بين الصفة وموصوفها :

ذهبَ الزمخشري في قولِهِ تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾[٨] فخرّجَ قولهُ: (وَلَهَا كِتَابٌ) على أنّها صفة لقوله: (قَرْيَةٍ)، وتوسطت الواو بين الصفة وموصوفها، لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، إذ قالَ : (((وَلَها كِتابٌ): جملة واقعة صفة لقرية، والقياس أنْ لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى: ﴿ وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها

(١) ينظر: الدر المصون: ٦/ ١١١.
(٢) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٩٤.
(٣) ينظر: حاشية الشهاب: ٤/ ٣٥٨.
(٤) سورة الواقعة ، الآية : ٧٦.
(٥) شرح الجمل، لابن عصفور: ١/ ١٧١-١٧٢.
(٦) همع الهوامع، للسيوطي:٣/ ١٤٣.
(٧) ينظر: النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن:٣/ ٤٣٧.
(٨) سورة الحجر، الآية : ٤.

مُنْذِرُونَ ﴾[١]، وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب))[٢]. وتبعه أبو البقاء في توسط الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف[٣]، وبينَّ ذلك عند قوله تعالى: ﴿وعسى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٤]. وعدَّ السكاكي (ت٦٢٦هـ) أنّ ما ذهبَ إليه الزمخشري سهوا، وحاول الاعتذار عنه بأنّه لا عيب في السهو والخطأ للإنسان[٥]. وردَّ الطيبي(ت ٧٤٣هـ) ما ذهب إليه السكاكي مدافعًا عن الزمخشري، فقالَ: ((هذه الواو الداخلة بين الصفة والموصوف كالواو الداخلة بين الحال وصاحبها ..... وذلك أنّ الأصل في الجملة إذا وقعت موقع الحال أنْ لا تدخلها الواو لفوات المغايرة؛ لأنّ الحال مع صاحبها حكم أخبر مع المخبر عنه، والخبر ليس موضعًا لدخول الواو، وإنما تدخل لمجرد الربط، لاسيما إذا كانت جملة اسمية فإنّها أشد افتقارًا إلى الربط، فحكم الصفة كذلك))[٦].

واعترضَ أبو حيان على ما ذهب إليه الزمخشري بسبب توسط الواو بين الصفة وموصوفها، وأوضحَ أنّ الفصل ب(إِلَّا) بين الصفة والموصوف لا يجوز، فكيف توسط الواو بينهما، قالَ: ((ولا نَعْلَمُ أحدًا قاله من النحويين، وهو مبنيٌّ على جوازِ أنَّ ما بعد (إلّا) يكون صفةً، وقد مَنَعُوا ذلك))[٧]. وردَّ السمين الحلبي على شيخه أبي حيان عندما اعترضَ على الزمخشري بقوله: (ولا نَعْلَمُ أحدًا قاله من النحويين)، فقالَ: ((وفي محفوظي أنَّ ابنَ جني سَبَقهما إلى ذلك))، ثم قالَ:((قولُ الزمخشريُّ قويٌّ من حيث القياسُ، فإنَّ الصفةَ كالحال في المعنى، وإنْ كان بينهما فرقٌ مِنْ بعضِ الوجوهِ، فكما أنّ الواوُ تدخلُ على الجملةِ الواقعةِ حالًا ، كذلك تَدْخلُ عليها واقعةً صفةً. ويقوِّيه أيضًا ما نظَّر به من الآيةِ الأخرى

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٢٠٨.
(٢) الكشاف: ٢/ ٥٧٠.
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٧٣.
(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢١٦.
(٥) ينظر: مفتاح العلوم: ١/ ٢٥١.
(٦) حاشية الطيبي: ٩/ ١٤.
(٧) البحر المحيط: ٦/ ٤٦٦.

في قوله (إِلّا لَهَا مُنذِرُونَ)))[1]. وخالفه الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ) متابعًا رأي أبي حيان[2]، ومن النحاة الذين اخذوا برأي الزمخشري في توسط الواو بين الصفة والموصوف؛ ابن هشام(٧٦١هـ)[3]. في حين رفض ابن مالك(ت٦٧٢هـ) هذا الوجه، وذكرَ أنّ توسط الواو بين الصفة والموصوف وجه فاسد[4]، وتبعه شراح ألفيته، ومنهم المرادي[5]، وابن عقيل[6].

الفصل بين البدل والمبدل منه :

وقفَ المفسرون ومعربو القرآن على قوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[7] فوجهوا قوله (فَبِظُلْمٍ) على أنّه بدلٌ من قولِه : (فَبِمَا) بإعادة العامل، وذهبَ إلى ذلك الزجاج؛ إذ قالَ: ((وقوله (فبظلم) بدل من قوله: فبما نقضِهم))[8]، وتبعه الزمخشري[9]، وأبو البقاء العكبري[10].

واستبعد أبو حيان هذا التخريج؛ بسبب كثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه، قالَ: ((وَهَذَا فِيهِ بُعْدٌ لِكَثْرَةِ الْفَوَاصِلِ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ))[11].

أمَّا السمين الحلبي فلم يعلّق على اختلاف آراء العلماء بشيء، ولكنه نقل اختلافهم في توجيهها[12]، وأجازَ الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر والحال؛ قالَ : ((فكأنّه لا فصلَ،

(١) الدر المصون: ٧/ ١٤٢.
(٢) ينظر: روح البيان : ٧/ ٢٥٨.
(٣) ينظر: مغني اللبيب : ١/ ٤٧٧.
(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٣٠٢.
(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك : ٢/ ٧٠٢.
(٦) ينظر: شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٦١ .
(٧) سورة النساء، الآيتان : ١٥٥- ١٦٠.
(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١٢٧.
(٩) ينظر: الكشاف : ١/ ٥٨٥.
(١٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٤٠٤.
(١١) البحر المحيط: ٤/ ١٢٤.
(١٢) ينظر: الدر المصون : ٤/ ١٤٢.

والظاهرُ جوازُ البدل، والفصلُ بالخبر ، أو الحال لا يَضُرُّ لأنّه من تمامِه فليس بأجنبي))[١].

وتبعَ بذلك شيخه أبا حيان، إذ أجازَ الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبرِ[٢]، وبينّ ذلك عند قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[٣]، وأيضًا أجازَ الفصل بين البدل والمبدل منه بغير الأجنبي إذا كان الفاصل مصدرًا، قالَ: ((ولا يَضُرُّ الفصلُ بين البدلِ والمبدلِ منه بالمصدرِ؛ لأنه مِنْ تتمةِ العاملِ فليس بأجنبي))[٤].

ومن النحاة مَن لم يجزْ الفصل بين البدل والمبدل منه بالحال أو المفعول، ومنهم المبرد (ت ٢٨٥ه)، إذ قالَ: ((لَو قلت: (رَأَيت الذي ضرب أَخَاك يُخَاطب زيدا عمرا)، فَجعلت (عمرا) بَدَلا من الْأَخ، و(يخاطب) حَالا لـ(الذي) أَو مَفْعُولا ثَانِيًا لـ(رأيت)، وهي في معنى: علمت، لم يجز فَإِنْ جعلت (يُخَاطب زيدا) حَالا لـ(أخيك) دخل في الصِّلَة، فأبدلت (عمرا) فَهُوَ جيد حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّهُ كُله في الصِّلَة))[٥]. أما السيوطي فقد أجازَ الفصلِ بين المبدل والمبدل منه بغير مباين محض[٦].

توسط الخبر بين المتعاطفين :

ووجه المفسرون قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾[٧]، على أنّ قوله (وَمَا يتلى) معطوفٌ بالرفعِ على لفظ الجلالة (الله) فقط، وهذا ما ذكره أبو البقاء العكبري[٨]، وأبو حيان[٩].

(١) الدر المصون: ٤/ ٥٠٥–٥٠٦.
(٢) ينظر: البحر المحيط : ٢/ ٧٤٦.
(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٣.
(٤) الدر المصون: ٩/ ٤١١.
(٥) المقتضب: ٣/ ١٩٤.
(٦) ينظر: همع الهوامع : ٣/ ١٤٣.
(٧) سورة النساء ، الآية : ١٢٧.
(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٩٣.
(٩) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٨١.

واعترض السمين الحلبي على ما ذهب إليه العكبري وأبو حيان، لأنّ ما ذهبا إليه غير جائز، بسبب أنّ قوله (يُفْتِيكُمْ) خبرٌ توسط بين المتعاطفين، فقالَ: ((وفيه نظر، لأنّه: إمَّا أَنْ يُجعلَ من عطف مفردٍ على مفرد فكان يجب أن يُثَنَّى الخبرُ وإنْ توسط بين المتعاطفين فيقال: (يُفْتِيانكم) ، إلاَّ أنَّ ذلك لا يجوز، ومَنِ ادَّعى جوازه يَحْتاج إلى سماع من العرب فيقال: (زيد قائمان وعمرو) ومثلُ هذا لا يجوز، و أمَّا أَنْ يُجْعَلَ من عطف الجمل بمعنى أنَّ خبرَ الثاني محذوفٌ أي: (وما يتلى عليكم يُفْتيكم)، فيلزم التكرار))[1].

واختلفَ النحاة في عطف قوله: (وما يتلى) والمعطوف عليه، فذهبَ الكوفيون إلى أنّ (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾[2] معطــوفة على قوله: (فِيهِنَّ) ؛ لأنّ الكوفيين يجوزون العطف على الضمير المخفوض، وذهبَ البصريون إلى أنّه لا يجوز، وذلك لأنّ الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور، والضمير إذا كان مجرورًا اتصل بالجار، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلّا متصلًا، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب، فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعَطْفُ الاسمِ عَلَى الحَرْفِ لا يجوز[3]. واعترضَ أبو بركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) على رأي الكوفيين، وأجابَ بأنّ قوله: (وما يتلى) معطوف بالجر على قوله: (النساء) من قوله: (يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ) لا على الضمير المجرور في (فيهنَّ)، وأجازَ أيضًا أنْ يكون قوله: (وما يتلى) معطوف بالرفع على (الله)، ووصفه بأنّه أَوْجَه، فقال: ((هو في موضع رفع بالعطف على (الله) والتقدير فيه: الله يفتيكم فيهن ويفتيكم فيهن ما يتلى عليكم، وهو القرآن، وهو أوجه))[4]. أما ابن مالك فقد نقلَ عن الفراء أنه أجازَ في قوله: (وما يتلى) الرفع عطفًا على الضمير المستكن العائد على لفظ الجلالة (الله)[5]،

(١) الدر المصون: ٤/ ١٠٠.
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٢٧.
(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٣٧٩-٣٨٢.
(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٣٨٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ٢٩٠.

ولم يعترضْ عليه [١] .

الفصل بين التوكيد والمؤكد :

ذهب المفسرون ومعربو القرآن إلى أنّ خبرَ (أنَّ) الأولى في قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾[٢] هو (مُخْرَجُون)، وأنّه هو العامل في (إذا)، وقد كُرِّرَتْ (أنّ) الثانيةُ توكيـدًا لمـَّا طال الكلام فكان تكريـرها حسنا، وهذا ما ذهـبَ إليه الفـرّاء[٣]، والـزمخشري[٤]، وتبعه العكبري[٥]، والسمين الحلبي[٦].

وخالفَ الأخفش (ت٢١٥هـ) ما ذهبَ إليه الفرّاء، وذهبَ إلى (أنّ) الثانية في موضع رفع بفعل مضمر دلّ عليه (إذا)، وكذلك تابعَ الأخفش رأي سيبويه فجعلها مبدلة عن الأولى[٧].

ومنعَ السيوطي الفصل بين التأكيد والمؤكد بالأجنبي وخاصة الفصل بـ(إمّا) فقالَ: ((وَلَا يجوز الْفَصْل بمباين مَحْض أَي أَجْنَبِي بِالْكُلِّيَّةِ من التَّابع والمتبوع ....تَوَابع التوكيد (أجمع) وَمَا بعده لَا يفصل بَينهمَا وَبَين كل (وَلَا التَّأْكِيد) أَي لَا يفصل بَينه وَبَين الْمُؤَكّد بـ (إمّا) على الْأَصَح))[٨]. أمَّا ابن عقيل (ت٦٦٩هـ) فقد أجازَ الفصل بين التوكيد والمؤكد، وذلك في التوكيد اللفظي بـ(ثمَّ) إنْ أمن اللبس، وهو الأحسن والأجود في تأكيد جملة بجملة، كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٩]، فقد جاءت (ثم) فاصلة بين التوكيد والمؤكد[١٠].

(١) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك : ٣/ ٣٧٥.
(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٣٥.
(٣) معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٢٣٤.
(٤) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٨٦.
(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٥٤.
(٦) ينظر: الدر المصون: ٨/ ٣٣٤.
(٧) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: ١/ ١١٩.
(٨) همع الهوامع: ١/ ١٤٣.
(٩) سورة التكاثر، الآيتان : ٣- ٤.
(١٠) ينظر: المساعد: ٢/ ٣٩٩.

نتائج البحث

١- فرّق البحث بين مصطلحي الفصل والتوسط، إذ إنّ الفصل يكون من الرتبة بوجود صيغة أو أكثر بين أجزاء التركيب التي تحتَّمُ قواعد اللغة تواليها، دون حاجز بينهما، أمَّا التوسط فهو من مسائل الرتبة، وأنّه ناشئ عن ترتيب جديد لمكونات الجملة، حيث يتم وقوع أحد العناصر التي تتكون منها الجملة في غير موضعه الطبيعي ليكون متوسطًا بين العنصرين الآخرين.

٢- بيّنَ لنا البحث أنّ السمين الحلبي في مُجْمَل ما يقرره من آراء فقد كان بصري الاتجاه، فهو يرجع في كثير من آرائه الى رأي نحويي المذهب البصري، وقد يتخذ رأيا خاصا به فلا يتبع مذهب السابقين في بعض الأحيان.

٣- تبين من البحث أنّ السمين الحلبي كان يتبع في كثير من آرائه شيخه أبا حيان، متأثرًا بكتاب أبي حيان: (البحر المحيط)، فقد كان يقتبس منه كثيرًا، وقد يَرُدُّ عليه في بعض المواضع أحيانا.

٤- يظهر من البحث أنّ السمين الحلبي كان مؤيدًا للزمخشري في بعض آرائه، فقد وافقَ الزمخشري في توسط الواو بين الصفة وموصوفها، وخالف أبا حيان في اعتراضه على الزمخشري، وخالفه في توسط الخبر بين المتعاطفين أيضًا.

٥- كشف البحث عن أنّ السمين الحلبي أجازَ الفصل والتوسط بين الجمل، إذا كان الفاصل غير أجنبي، ونقلَ عن أبي حيان اعتراضه على آراء العلماء، الذين أجازوا الفصل بالأجنبي، ولم يعلقْ على ذلك بشيء، واكتفى بالنقلِ فقط.

٦- يؤكد هذا البحث أنّ تفسير الدر المصون جهد علمي أصيل للسمين الحلبي، وليس نسخة ثانية عن البحر المحيط، مثل ما يعتقد بعض الدارسين.

٧- يبدو من البحث أنّ السمين الحلبي كان معارضًا لتوجيهات العكبري النحوية في مجمل آرائه في الفصل والتوسط؛ إذ اعترضَ عليه في توسط الصفة بين الحال وذي الحال،

وفي الفصل بضمير الفصل، وفي الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي، والفصل بين البدل والمبدل منه، وتوسط الخبر بين المتعاطفين.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، (د. ت).

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الهداية، د. ت.

٧. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ط)، (د. ت).

٨. تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٩. التفسيرُ البَسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٠. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١١. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني الشافعي(ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٣. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي(ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر- بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

١٤. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١٤١٧،١ هـ -١٩٩٧م.

١٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن، بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه- مصر، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

١٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د. ت.

١٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- صيدرأباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،(د. ت).

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٢١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، ط ١٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٢٢. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي(ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٣. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت:٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٤. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٥. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، (د. ط)، (د. ت).

٢٦. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٧. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء موفق الدين المعروف بابن يعيش الأسدي الموصلي (ت: ٦٤٣ه)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٨. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة(ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه.

٢٩. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي(ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت).

٣٠. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٣١. غاية النهاية في طبقات الفراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ.

٣٢. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ - ٢٠١٣م.

٣٣. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٤. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، دار التفسير، جدة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ت).

٣٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ

علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٤٠. المدارس النحوية، شوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، (د. ت).

٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٣. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، (د. ت).

٤٥. معاني القرآن ، أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٦. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٤٧. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد سالم محيسن(ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٨. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٤٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥.

٥٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٥١. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٣. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٨هـ.

٥٤. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ – ١٩٩٢م.

٥٥. النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، (د. ت).

٥٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ت).

الرسائل والأطاريح

١. أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، أطروحة دكتوراه، حسن بن محمد بن حسن القرني، بإشراف الدكتور محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

أدخلوها بسلام آمنين